فاروق شوشه

أغنيتان لمصر

(١) « أحبك »

أحبك
يا نبضا في صميم الحنايا
ويا دفقة من شعاع السماء تضيء خطايا
ويا منتهى غايتي ،
ان تمنيت أفقا وضيئا
وفجرا نديا
وعيشا رضيا
وناديت ، كنت الصدى في ندايا
ويقذفني اليوم للامس ،
يقذفني الامس للغد ،
أسبح ، عبر فضائك ،
أرتاد أفق نجومك ،
أسكب روحي على ضفتيك شظايا

* * *

أحبك
فوق ترابك يغمرني الشوق ،
تنبض عيناك ، أخشع ، أرنو
وقد أنكور فوق يديك شهيدا ،
وأغفو
تطلين فجرا جديدا ، وعمرا
ويمنحني شاطئاك امتدادا
وراء حدود الزمان ،
وراء حدود المكان ،
كأني تماثلت فوقك دربا
تمر عليه القوافل تسعى
كأني انتصبت جدارا منيعا وسدا
تطيش عليه الاعادي .. وتفنى
كأني تلاصقت في حضن من غاب :
أحبابنا ،
والشهيد المضرج ،
والامل الاخضر المستثار ،
ورايتنا ركزتها السواعد في جبهة الشرق ،
يكبر من حولها أمل العائدين ،
يمرون ،
ينبطحون عليها ،
يضمون وجه ثراها المندى
تكبر أفواههم بالصلاة ،
يضمونها في خشوع الحجيج ،
وفي لهفة العاشق المستهام ،

يعودون ،
قد عصف الشوق ،
طالت ليالي البعاد ،
وغاصت أصابعهم في التراب المفدى
تبدّل وجه الليالي نهارا
تفجر صمت السنين انتصارا

* * *

وقفت أناديك من عمق جرحي
وأهتف : نمضي وتبقين أنت
وأهتف : نمضي ، وتحيين أنت بعزم الرجال
بعزم السواعد وهي تشق غبار المفاوز ،
تقتحم الهول من أجل عينيك ،
من أجل لؤلؤتين تضيئان وجه الزمان ،
من أجل وجهك هذا المضمخ بالدم ،
من أجل يومك ، يكبر ، يمتد ، ينفسح
الافق حوليه ،
يحمل فجرا جديدا
وحلما وليدا .
ونصرا ..
وتبقين يا مصر .. مصرا !

(٢) « اليوم السابع »

اليوم السابع جاء
والراية في أيدي الابطال الشجعان
تتلألأ في وجه الدنيا
وترفرف أبدا في خيلاء
من فوق التبة في سيناء

* * *

اليوم السابع جاء
سقطت أحلام المخمورين المزهوين
داستها أقدام الابطال المنصورين
قذفت ببقايا الوهم الجاثم في سيناء
ـ الوهم ابتلعته الصحراء ـ
أنبتت الارض الطيبة المخضوبة
وردا يسقيه دم الابطال
وحنين التواقين ليوم الثأر
جاءوا كالسيل الجارف ، كالزلزال
يحملهم مد الشوق العاصف
يدنيهم من وهج الارض المسلوبة
وترفرف أرواح الشجعان على سيناء
يرتاح الشوق اللاهب ،
تحتضن الايدي وجه المحبوب العائد ،
وجه الوطن الغائب خلف غيابات الايام السوداء
وجه اللحظة ، حين يصبّ الماضي في الحاضر
يتصل نداء الانسان وسعي الانسان
اليوم يعود الى الاشياء مذاق الاشياء
يصبح للكلمات مذاق الكلمات البكر
وتعود الروح الى مصر !

* * *

عبر الابطال الشجعان ،
عبرنا نحن جدار الخوف
عبرنا وجه الايام السوداء ،
عبرنا سدّ الذل الجاثم فوق رقاب القوم المحنية
فارتفعت كل الهامات وكل الاعناق
شامخة القامة .. مشدودة
شماء الطلعة .. والسيماء
تتلقى الضوء القادم من سيناء
صنعته بيارق هذا اليوم الموعودة
تتلقى الفجر القادم من سيناء
صنعته مواكب هذا الزحف المحشودة
تتلقى النبأ القادم من سيناء
صنعته ملاحم هذا النصر المشهورة
تتلقى الصوت القادم من سيناء :
« قوموا انتبهوا ..
أبناؤكم الابطال الشجعان
صنعوا وجها آخر للتاريخ .. وللانسان
قوموا .. انتبهوا ..
أبناؤكم الابطال الشجعان
ضربوا المثل الاعلى في قلب الميدان
قوموا انتبهوا .
أبناؤكم الابطال الشجعان
عبـروا .. »
فعبرنا خلفهمو سدّ الاحزان !